وتدبرك وتضعك الوقت العزيز فيه
لغوا فلا فائدة بل خسرانا مبينا تندم عليه
وتغبن فيه لمكان شغل القلب وتضييع
الهم في ذلك ولذا قال بعضهم
سبقت مقادير الاله وحكمه فارح فؤادك من لعل ومن لو

قال اخر

سكون ما هو كائن في وقته واخو الجهالة متعب مخزون
فلعل ما تخشاه ليس بكائن ولعل ما ترجوه ليس يكون

وتقول لنفسك في الجملة يا نفس لن يصيبنا الا
ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل
المؤمنون وهو حسبنا ونعم الوكيل اذ هو قدير
لا نهاية لقدرته حكيم لا غاية لحكمته رحيم
لا نهاية لرحمته ومن كان بهذه الصفة فحقيق
ان يتوكل عليه ويفوض الامر كله اليه فعليك
بالتفويض وكذلك فوطن قلبك على ان ما
يقضي الله تعالى فهو الاوفق والاصلح وان
ذلك لا يبلغ علمنا كنهه وسره وتقول يا نفس
المقدور كائن لا محالة فلا فائدة في السخط
والخير فيما يصنع الله فلا وجه للسخط الست
تقول لي رضيت بالله ربا فكيف لا ارضى
بقضائه والتفاضل من شان الربوبية حقها

فعليك

فعليك بالرضا والله ولي التوفيق العارض الرابع
الشدائد والمصائب وكفايتها ايضا بالصبر
فعليك بالصبر في المواطن الامرين الاولى
الوصول الى العبادة وحصول المقصود منها
فان مبنى امر العبادة كله على الصبر واحتمال
المشقات فمن لم يكن صبورا لم يصل الى شيء منها
بالحقيقة وذلك ان من قصد الى عبادة الله
والتجرد لها استقبلته شدائد ومحن ومصائب
من وجوه احدها انه لا عبادة الا وفيها مشقة
ولذلك ورد الترغيب ووعد الثواب على
ذلك اذ لا ثواب الا على فعل العبادة الا بقمع الهوى
وقهر النفس اذ هي زاجرة عن الخير ومخالفة
الهوى وقهر النفس من اشد الامور على الا
نسان
ثانيها ان العبد اذا فعل الخير مع المشقة لزمه
الاحتياط له حتى لا يفسده عليه والاتقاء على
العمل اشد من العمل وثالثها ان الدار دار محنة
فمن كان فيها لا بد له من الابتلاء بشدائدها
ومصائبها وذلك اقسام فمنها المحنة في
الاهل والقرابات والاخوان والاصحاب بالموت
والفقد والفراق وفي النفس بانواع الامراض
والاوجاع وفي العرض بقتال الناس اياه و

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)